أخلاق المسلم في منصات التواصل الاجتماعي من منظور قرآني

د. عبد الرحمن عبد الله سرور الجرمان
أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت
a.aljarman@paaet.edu.kw
د. أمينة أحمد عبد المحسن الماجد
أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت
aa.almajed@paaet.edu.kw

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٥/١٥م **تاريخ قبول البحث:** ٢٠٢١/٥/٣٠م

Doi: 10.52840/1965-000-022-010

المستخلص

يتناول هذا البحث أهم أخلاق المسلم في منصات التواصل الاجتماعي من منظور قرآني.

ويهدف إلى بيان أهم الأخلاق الحسنة التي ينبغي على المسلم التحلي بها، وأهم الأخلاق السيئة التي ينبغي على المسلم تجنبها في منصات التواصل الاجتماعي.

والمنهج المتبع فيه هو المنهج الاستقرائي.

ومن أبرز نتائج البحث:

١- أن التحلي بالأخلاق الحسنة مقصد رئيس من مقاصد القرآن الكريم.

٢- هناك أخلاق حسنة لا بد للمسلم أن يتحلى بها في مواقع التواصل الاجتماعي، من أهمها: مراقبة الله -عز وجل-، وغض البصر، والقول الحسن، والصدق في الحديث، والتثبت من الأخبار، والابتعاد عن مواقع الشبهات.

٣- هناك أخلاق سيئة لابد للمسلم أن يتجنبها في مواقع التواصل الاجتماعي، من أبرزها: الكذب ونشر الشائعات، والقذف، والسب والشتم والبذاءة، والاستهزاء والسخرية، وسوء الظن والتجسس، والجرأة في الفتوى، والخوض في دين الله بلا علم، والجدال المذموم، وعدم مراعاة ضوابط التواصل بين الجنسين.

٤- منصات التواصل الاجتماعي لا يمكن الاستغناء عنها في واقعنا المعاصر؛ ولذلك لا بد من تنظيم هذا التواصل من خلال الأخلاق الإسلامية الحسنة التي أمرنا بها القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لتتحقق أهداف هذا التواصل بمثالية، وتثمر علاقة طيبة مبنية على الاحترام والتقدير، وتسود روح الأخوة والتآلف بين الجميع.

ومن أبرز توصيات البحث: الاهتمام بالتفسير الاجتماعي والإصلاحي والدعوي، واستخلاص هدايات القرآن الكريم في حل مشكلاتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، بأسلوب ميسر يناسب شباب الأمة اليوم.

الكلمات الدلالية: أخلاق - منصات - تواصل - اجتماعي.

Muslim Ethics at Social Media Platforms from a Qur'anic Prescriptive

Dr. AbdulRahman Abdullah Sorour AlJarman

Associate Professor at the Islamic Studies Dept., College of Basic Education, Kuwait

a.aljarman@paaet.edu.kw

Dr. Ameena Ahmed AbdulMohsin Al-Majed

Assistant Professor at the Islamic Studies Dept., College of Basic Education, Kuwait

aa.almajed@paaet.edu.kw

Date of Receiving the Research: 15/5/2021 **Research Acceptance Date: 30/5/2021**

Doi: 10.52840/1965-000-022-010

Abstract

This research deals with the most important Muslim ethics in social media platforms from a Qur'anic perspective.

It aims to explain the most important good morals that a Muslim should adhere to, and the most important bad morals that a Muslim should avoid on social media platforms.

The approach used in this research is the inductive approach.

Among the most prominent results of the research:

1- The presence of good morals is one of the main intentions of the Holy Qur'an.

2- There are good morals that a Muslim must have on social media sites, the most important of which are: discerning God – the Almighty and Majestic, turning a blind eye (to bad things), good expressions, honesty in discourse, verifying news, and avoiding suspicious sites.

3- There are bad manners that a Muslim must avoid on social media, the most prominent of which are: lying, spreading rumors, slander, insulting, abusing and indecency, mockery and ridicule, mistrust and espionage, boldness in advisory opinions and delving into the religion of God without knowledge, blameworthy controversy, and failure to observe the controls of communication between the sexes.

4- Social media platforms are indispensable in our contemporary life; Therefore, this communication must be organized through the good Islamic morals that the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah

commanded us, in order for the goals of this communication to be perfectly achieved, developing a pleasant relationship based on respect and appreciation, and a spirit of brotherhood and harmony to prevail among all.

Among the most prominent recommendations of the research: paying attention to social, reforming and advocacy exegesis, and extracting the guidance of the Holy Qur’an in solving our social, economic, political and other problems in an accessible manner that suits the nation’s youth today.
Key Words: ethics - platforms - communication - social.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم جاء لإصلاح البشرية وهدايتها لأقوم السبل، فهو يهدي لأقوم شيء في كل شيء، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

قال ابن عطية الأندلسي: "والاختصار على {أَقْوَمُ} ولم يذكر (من كذا) إيجاز، والمعنى مفهوم، أي: للتي هي أقوم من كل ما غايرها، فهي النهاية في القوام"(١).

وهداية القرآن الكريم هي أساس دعوته، وأصل أصوله، وعنها تفرعت جميع آدابه وشرائعه، وبها قامت أركان علومه ومعارفه، وعلى دعائمها نهضت حكمه وأحكامه، فبها نزل، وإليها قصد، وهي الحق الذي أنزله الله به ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ﴾ [الإسراء: ١٠٥](٢).

وإن من أهم ما يصلح أحوال المسلمين هو أن نستقي هدايات القرآن الكريم، وأن نبحث من خلاله عن حلول لمشكلاتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وأن نرتبط به، ونطبقه في واقعنا المعاصر، وهذا اللون من التفسير يسميه بعض العلماء المعاصرين بالتفسير الاجتماعي أو التفسير الإصلاحي، وهو من الأهمية بمكان، فهو يمنح المسلم قاعدة صلبة تمكنه من اتخاذ المواقف الصحيحة والمثالية في الحياة الاجتماعية على تنوع مظاهرها، فبالقرآن الكريم نهتدي ونرتقي ونتقدم ونتطور ونتكاتف ونتآلف.

ولمّا كانت منصات التواصل الاجتماعي مما لا يُستغنى عنها في واقعنا المعاصر؛ أردنا تسليط الضوء على الهدايات القرآنية في التواصل الاجتماعي، واستخراج الضوابط الأخلاقية للمسلم في هذه المنصات من منظور القرآن الكريم.

---

(١) المحرر الوجيز ٥/٤٤٦.

(٢) انظر القرآن العظيم هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين لمحمد صادق عرجون ص١٥٥.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف البحث فيما يأتي:

١. بيان أهم الأخلاق الحسنة التي ينبغي على المسلم التحلي بها في منصات التواصل الاجتماعي.

٢. بيان أبرز الأخلاق السيئة التي ينبغي على المسلم تجنبها في منصات التواصل الاجتماعي.

أسئلة البحث:

١. ما هي أهم الأخلاق الحسنة التي ينبغي على المسلم التحلي بها في منصات التواصل الاجتماعي؟

٢. ما هي أهم الأخلاق السيئة التي ينبغي على المسلم تجنبها في منصات التواصل الاجتماعي؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الدراسات السابقة في هذا الموضوع؛ وجدنا بحثاً بعنوان: قيم التعامل في مواقع التواصل الالكتروني من خلال السنة النبوية، للدكتور/ عبدالتواب محمد عثمان، وهو بحث علمي محكم ومنشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة بجامعة الأزهر، مجلد ٦، عدد ٣٥، ٢٠١٨م.

وقد بذل فيه جهداً طيباً -جزاه الله خيراً-، ولكن حدود بحثه من خلال السنة النبوية، بينما حدود بحثنا من خلال منظور القرآن الكريم، فهو يمثل لوناً من ألوان التفسير الاجتماعي أو الإصلاحي أو الدعوي كما يسميه بعض المعاصرين.

خطة البحث:

قُسّم البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة: فيها بيان أهمية البحث وأهدافه وأسئلته، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج الباحث.

التمهيد: فيه تعريف الأخلاق وكذلك منصات التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول: الأخلاق الحسنة التي ينبغي للمسلم التحلي بها في منصات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: الأخلاق السيئة التي ينبغي للمسلم تجنبها في منصات التواصل الاجتماعي.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج، وأخيراً فهرس المصادر والمراجع.

حدود البحث:

يقتصر البحث على ذكر أهم الأخلاق الحسنة التي ينبغي على المسلم التحلي بها وأهم الأخلاق السيئة التي ينبغي على المسلم تجنبها في منصات التواصل الاجتماعي، وذلك من منظور القرآن الكريم، ولا يراد بالبحث حصر جميع الأخلاق الحسنة والأخلاق السيئة في منصات التواصل الاجتماعي.

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الاستقرائي؛ إذ يقوم استقراء القرآن الكريم واستخراج ما يتعلق بالأخلاق الحسنة المأمور التحلي بها، وكذلك الأخلاق السيئة المأمور اجتنابها، ثم تنزيل هذه الآيات على واقعنا المعاصر في منصات التواصل الاجتماعي.

ونسأل الله التوفيق والسداد، والهدى والرشاد.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

قبل الدخول في موضوعات البحث ناسب أن نعرّف بالأخلاق ومنصات التواصل الاجتماعي.

أولًا: تعريف الأخلاق لغةً واصطلاحًا:

تعريف الأخلاق لغةً:

الأخلاق جمع خلق، والخُلُق -بضم اللام وسكونها- هو الدِّين والطبع والسجية والمروءة، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخَلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها(٣).

وقال الراغب الأصفهاني: "والخَلْقُ والخُلُق في الأصل واحد.. لكن خص الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخُلُق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة"(٤).

تعريف الأخلاق اصطلاحًا:

عرَّف الغزالي الخلق بأنه: "هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة، فإن كان الصادر عنها أفعالاً حسنة؛ كانت الهيئة خُلُقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها أفعالاً قبيحة؛ كانت الهيئة خُلُقًا سيئًا"(٥).

والأخلاق تقيد بكونها حسنة أو قبيحة، فإذا أُطلقت عن التقييد انصرفت إلى الأخلاق الحسنة(٦).

وقد عرَّف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها (مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي؛ لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه)(٧).

---

(٣) انظر لسان العرب لابن منظور ١٠/ ٨٦، القاموس المحيط للفيروزآبادي ص٨٨١.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص٢٩٧.

(٥) إحياء علوم الدين ٣/ ١٧٧، وانظر التعريفات للجرجاني، ص١٠١، تهذيب الأخلاق، لابن مسكويه، ص٤١، دراسات في الأخلاق الإسلامية، د. فهد عامر العجمي، ود. أمينة أحمد الماجد.

(٦) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ١٩/ ١٧١-١٧٢.

(٧) التربية الأخلاقية الإسلامية، لمقداد يالجين ص٧٥.

مجلة أبحاث – العدد (٢٢) (يونيو ٢٠٢١م) كلية التربية – جامعة الحديدة www.abhath-ye.com
ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

ثانياً: تعريف منصات التواصل الاجتماعي:

منصات التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم ارتباطات مشتركة كالاهتمامات والهوايات وغيرها، ويتم التفاعل فيما بينهم افتراضياً عن طريق تبادل المعلومات والآراء والمشاعر وأطراف الحديث والصور والمقاطع الصوتية والمرئية وغيرها [٨].

ومن أبرز منصات التواصل الاجتماعي المعاصرة: واتس اب (WhatsApp)، وفيسبوك (Facebook)، ويوتيوب (YouTube)، وتويتر (Twitter)، وانستجرام (Instagram)، وسناب شات (SnapChat)، ولينكد إن (LinkedIn)، وغوغل بلس (Google+) وغيرها.

المبحث الأول

الأخلاق الحسنة التي ينبغي على المسلم التحلي بها في منصات التواصل الاجتماعي

دعت الشريعة الإسلامية إلى التحلي بالأخلاق الحسنة، ورغبت فيها، ورتبت أجورًا عظيمةً عليها، بل إن رسالة الإسلام رسالة أخلاقية، فكل شرائع الإسلام لها مقاصد أخلاقية، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)[٩].

وقد أثنى الله تعالى على خُلق رسوله –صلى الله عليه وسلم–؛ فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤]، وفي هذا حث لهذه الأمة على الاقتداء برسولها –صلى الله عليه وسلم– في أخلاقه.

(٨) انظر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية بجامعة عمّان الأهلية العدد ١٥ السنة ٢٠٠٣م ص٢٣.

(٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٧٣)، وأحمد (٨٩٥٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٥).

ISSN-L: 2617-3158   P-ISSN: 2710-107X   E-ISSN: 2710-0324

وبيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن كمال الإيمان في حسن الخلق؛ فقال: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا)(١٠)، وأخبر أن أفضل الناس هم أحسنهم خلقاً؛ فقال: (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا)(١١).

ودعا النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى التعامل مع الناس بأخلاق حسنة؛ فعن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)(١٢).

وكون منصات التواصل الاجتماعي تتيح التفاعل افتراضياً بين أطراف عدة، فلا بد من تنظيم هذا التواصل والتفاعل من خلال الأخلاق الإسلامية الحسنة التي أمرنا بها القرآن الكريم؛ لتتحقق أهداف هذا التواصل بمثالية، وتثمر علاقة طيبة مبنية على الاحترام والتقدير، وتسود روح الأخوة والتآلف بين الجميع.

ومن أبرز الأخلاق القرآنية الحسنة التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها في منصات التواصل الاجتماعي:

أولا: مراقبه الله عز وجل.

مراقبة الله تعالى: "هي دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق - سبحانه وتعالى- على ظاهره وباطنه"(١٣).

وهي ثمرة علم العبد أن الله - سبحانه وتعالى- رقيب عليه، ناظرٌ إليه، سامعٌ لقوله، مطلعٌ على عمله كل وقت، وكل لحظة، وكل نَفَس، وكل طرفة عين، ومن راقب الله عز وجل في خواطره عصمه في حركات جوارحه(١٤).

---

(١٠) أخرجه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٨٤).

(١١) أخرجه البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١).

(١٢) أخرجه الترمذي (١٩٨٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٩٧).

(١٣) مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ٦٨.

(١٤) موسوعة فقه القلوب في ضوء القرآن والسنة لمحمد التويجري ٢/ ٩١٣.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١].

قال الواحدي: " {إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} أي: حافظاً يرقب عليكم أعمالكم فاتّقوه فيما أمركم به ونهاكم عنه"(١٥).

وقال ابن جزي: "إذا تحقق العبد بهذه الآية وأمثالها استفاد مقام المراقبة، وهو مقام شريف أصله علم وحال، ثم يثمر حالين: أما العلم: فهو معرفة العبد بأنّ الله مطلع عليه، ناظر إليه يرى جميع أعماله، ويسمع جميع أقواله، ويعلم كل ما يخطر على باله، وأما الحال، فهي ملازمة هذا العلم للقلب بحيث يغلب عليه، ولا يغفل عنه، ولا يكفي العلم دون هذه الحال، فإذا حصل العلم والحال، كانت ثمرتها عند أصحاب اليمين: الحياء من الله، وهو يوجب بالضرورة ترك المعاصي والجدّ في الطاعات، وكانت ثمرتها عند المقرّبين: الشهادة التي توجب التعظيم والإجلال لذي الجلال"(١٦).

وقال الله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥﴾ [البقرة:٢٣٥].

قال القرطبي: "هذا نهاية التحذير من الوقوع فيما نهى عنه"(١٧).

وقال المراغي: "أي: واعلموا أن الله يعلم ما تضمرونه في قلوبكم من العزم على ما لا يجوز، فاحذروا أن تعزموا على ما حظر عليكم من قول أو فعل"(١٨).

فأول ما ينبغي على المسلم أن يتحلى به من أخلاق في تعامله مع منصات التواصل الاجتماعي هو استشعار مراقبة الله عز وجل له، وأنه سبحانه مطلع على خطراته وسكناته، فهذا الأمر يحمله على كل خلق جميل، ويبعده عن كل خلق سيء، فليحذر العبد مِن أنْ

(١٥) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٢٥١.
(١٦) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٤٥.
(١٧) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٩٦.
(١٨) تفسير المراغي ٢/ ١٩٥.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

يكون الله أهونَ الناظرين إليه فيقع في ما حرم الله تعالى، ولا تكن حاله كحال المنافقين الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ [النساء: ١٠٨].

وليعلم أن لذنوب الخلوات عقوبات، فكم من أناس أركسهم الله وغطى على قلوبهم، وطبع عليها بسبب ذنوبهم، وكم من أناس نسيهم الله كما نسوه، وأهانهم وضيعهم كما ضيعوا دينه، فرفع الله -عز وجل- مهابتهم من قلوب الخلق فهانوا عليهم فاستخفوا بهم كما هان عليهم أمر الله تعالى فاستخفوا به، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ [الحج:١٨] [١٩].

وكيف ينتهك عبد حرماتِ الله ويطمع ألا ينتهك الناس حرماته؟! أم كيف يهون عليه حق الله، ولا يهونه الله على الناس؟! أم كيف يستخف بمعاصي الله، ولا يستخف به الخلق؟! [٢٠].

ومراقبة الله تعالى من أجل الأخلاق والطاعات، قال ابن عطاء: "أفضل الطّاعات مراقبة الحقّ على دوام الأوقات" [٢١].

ثانيًا: غض البصر.

غض البصر هو أن يغمض المسلم بصره عمّا حُرّم عليه، ولا ينظر إلّا لما أبيح له النّظر إليه [٢٢].

وهو من أهم الأخلاق التي ينبغي على المسلم التحلي بها، وبالأخص أثناء دخوله لتلك المنصات الإلكترونية، فتلك البرامج مملوءة بالشهوات والصور المحرمة.

(١٩) انظر الداء والدواء ص١٧٢.
(٢٠) المصدر السابق ص١٧١.
(٢١) انظر إحياء علوم الدين للغزالي ٤/ ٣٩٧.
(٢٢) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦/ ٤١ بتصرف يسير.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

قال الله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

قال ابن كثير: "هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يغضوا أبصارهم عما حرم عليهم، فلا ينظروا إلا إلى ما أباح لهم النظر إليه، وأن يغضوا أبصارهم عن المحارم، فإن اتفق أن وقع البصر على محرم مِن غير قصد، فليصرف بصره عنه سريعًا"(٢٣).

وقال القرطبيّ: "البصر: هو الباب الأكبر إلى القلب، وأعمر طرق الحواسّ إليه، وبحسب ذلك كثر السّقوط من جهته، ووجب التّحذير منه، وغضّه واجب عن جميع المحرّمات، وكلّ ما يخشى الفتنة من أجله"(٢٤).

وقال ابن تيميّة: "قد أمر الله في كتابه بغضّ البصر وهو نوعان: غضّ البصر عن العورة، وغضّه عن محلّ الشّهوة، فالأوّل منهما: كغضّ الرّجل بصره عن عورة غيره، كما قال النّبيّ: (لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ)(٢٥)، ويجب على الإنسان أن يستر عورته، وأمّا النّوع الثّاني: فهو غضّ البصر عن الزّينة الباطنة من المرأة الأجنبيّة وهذا أشدّ من الأوّل"(٢٦).

وإذا وقع نظر المسلم على محرم وجب عليه أن يغض بصره ويصرفه عن الحرام؛ فعن جرير بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: سألت النبي -صلى الله عليه وسلم- عن نظر الفجأة؟ (فأمرني أنْ أَصرِفَ بَصَرِي)(٢٧).

---

(٢٣) تفسير القرآن العظيم ٦/ ٤١.

(٢٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٠٣.

(٢٥) أخرجه مسلم (٣٣٨).

(٢٦) مجموع الفتاوي ١٥/ ٤١٤-٤٣٦.

(٢٧) أخرجه مسلم (٢١٥٩).

وعن بريدة الأسلميّ- رضي الله عنه- أنّه قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- لعليّ: (يا عليّ، لا تتبع النّظرة النّظرة؛ فإنّ لك الأولى وليست لك الآخرة)(٢٨).

وعن عبادة بن الصّامت -رضي الله عنه- أنّه قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (اضمنوا لي ستّا من أنفسكم أضمن لكم الجنّة: اصدقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم)(٢٩).

قال بعض السّلف: "من حفظ بصره أورثه الله نوراً في بصيرته"(٣٠).

وللأسف أعداء الإسلام والعفة والأخلاق أغرقوا منصات التواصل الاجتماعي بالصور الخليعة والأفلام الإباحية؛ لهدم القيم والأخلاق لدى الشباب، ففي تقرير نشرته مجله نيوزويك الأمريكية (NEWSWEEK) يقول الكاتب تيري شيلينغ: (إن صناعة الأفلام الإباحية شهدت تزايدًا كبيرًا على مدى العقود القليلة الماضية، فمن عام ١٩٨٨م إلى ٢٠٠٥م ارتفع عدد الأفلام المنتجة سنويًّا من (١٣٠٠) إلى (١٣٠٠٠).

ويضيف الكاتب أن وتيرة انتشار هذه النوعية من الأفلام تصاعدت مع انتشار الإنترنت، وتشير أرقام أعلى موقع إباحي مشاهدة على الإنترنت إلى تحميل ١٣٦ مليون ساعة من المحتوى الجديد عام ٢٠١٩م، بمعدل أكثر من ٢٤ ساعة من المحتوى كل ١٠ دقائق.

ووفقا لبعض التقديرات تبلغ القيمة الإجمالية لصناعة الأفلام الإباحية في الوقت الحالي نحو ١٠٠ مليار دولار، وتستخدم نطاقًا ترددیًّا أكبر من فيسبوك وأمازون(٣١).

وقد بدأ هذا الانتشار وفقًا للكاتب منذ عام ٢٠٠٦م حين ظهر الهاتف الذكي وأصبح الوصول إلى هذه المواد الآن أسهل وأسرع ما يكون(٣٢).

---

(٢٨) أخرجه أبو داود (٢١٤٩)، والترمذي (٢٧٧٧) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥٣).

(٢٩) أخرجه أحمد (٢٢٧٥٧)، الحاكم (٨٠٦٦)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٧٠).

(٣٠) انظر تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣.

(٣١) مقال بعنوان: عنف وإدمان واستهداف للأطفال .. لماذا تتستر شركات الإنترنت على المواقع الإباحية؟ منشور في شبكة الجزيرة بتاريخ ١٩/ ١٢/ ٢٠٢٠م، www.aljazeera.net

(٣٢) المصدر السابق.

ولا سبيل إلى عصمة المسلم من هذه الفتن الهدامة للقيم والأخلاق، وما يتبعها من مضار على الفرد وعلى المجتمع إلا باستشعار العبد مراقبة الله عز وجل أولاً، وحمل النفس على غض البصر، فإطلاق المسلم بصره فيما حرم الله أصل كل شر.

قال ابن القيم: "والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فإن النظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، ويقع الفعل ولا بد، ما لم يمنع منه مانع، وفي هذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده، ولهذا قال الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النظرِ ومعظم النار مِن مستصغر الشررِ
كم نظرةٍ بلغت من قلب صاحبها كمبلغ السهم بين القوس والوترِ
والعبدُ ما دام ذا طَرْفٍ يُقَلِّبه في أَعْيُنِ الغيد موقوف على الخطرِ
يَسُرُّ مُقلتَه ما ضَرَّ مهجتَه لا مرحبًا بسرور عاد بالضررِ[٣٣]

ثالثًا: القول الحسن.

القول الحسن الطيب من أهم الأخلاق التي ينبغي على المسلم التحلي بها في منصات التواصل الاجتماعي؛ فغالب تواصل الناس في هذه المنصات هو تواصل قولي، فالقول الحسن يحفظ المودة ويزيدها، ويزيل العداوة والجفاوة، ويقلبها إلى صداقة ومودة.

وقد أمر تعالى بالقول الحسن للناس ولين الجانب لهم، فالإنسان لن يسع الناس بأمواله، ولكنه يسعهم بحسن خلقه وطيب قوله، قال الله تعالى: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً} [البقرة: ٨٣]، ومن القول الحسن: الكلمة الطيبة والنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولما أرسل تعالى موسى وهارون إلى فرعون أعتى الطغاة؛ قال لهما: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٤].

(٣٣) الداء والدواء لابن القيم ص٣٥٠.

بل أمر الله تعالى عباده المؤمنين بانتقاء أحسن الكلام عند حديثهم فيما بينهم؛ فقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٥٣].

قال ابن كثير: "يأمر تعالى رسوله –صلى الله عليه وسلم– أن يأمر عباد الله المؤمنين، أن يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة؛ فإنه إذ لم يفعلوا ذلك، نزغ الشيطان بينهم، وأخرج الكلام إلى الفعال، ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة، فإن الشيطان عدو لآدم وذريته"(٣٤).

والقول الحسن سبب لزيادة الحسنات ورفعة الدرجات، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: (وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ) (٣٥)، وهي سبب لدخول الجنة والنجاة من النار، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: (أَفْشِ السَّلَامَ، وَأَطِبِ الْكَلَامَ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ) (٣٦)، وقال –صلى الله عليه وسلم–: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) (٣٧).

رابعًا: الصدق في الحديث.

الصدق، هو: مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم، وهو ضد الكذب(٣٨).

وقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بملازمة الصدق؛ فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة:١١٩].

ووعد الله عز وجل الصادقين بالمغفرة وعظيم الأجر؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ

---

(٣٤) تفسير القرآن العظيم ٥/ ٨٦.
(٣٥) أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).
(٣٦) أخرجه أحمد (١٠٣٩٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٠١٩).
(٣٧) أخرجه البخاري (٦٠٢٣)، ومسلم (١٠١٦).
(٣٨) المعجم الوسيط ١/ ٥١١، وانظر التعريفات للجرجاني ص١٣٢.

وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأحزاب:٣٥].

عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- عن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قال: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا)(٣٩).

والصدق من أهم الأخلاق التي ينبغي للمسلم التحلي بها في منصات التواصل الاجتماعي، فيجب على المسلم أن يحفظ لسانه عن الكذب والباطل، فلا يقول إلا حقاً، وما ازداد العبد بالصدق إلا رفعة وعلواً.

وقد وقيل في جميل الحِكَم: "عليك بالصّدق حيث تخاف أنّه يضرّك، فإنّه ينفعك، ودع الكذب حيث ترى أنّه ينفعك فإنّه يضرّ بك"(٤٠).

خامساً: التثبت من الأخبار.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [الحجرات:٦].

في هذه الآية الكريمة يأمرنا رب العزة والجلال بالتثبت والتبيّن من أخبار الفساق وعدم المبادرة بتصديقها لئلا نصيب قوماً بجناية ونحن نجهل حقيقة الأمر فنندم على هذا الأمر عندما يتبين لنا كذب أو خطأ هذه الأخبار.

---

(٣٩) أخرجه البخاري (٦٠٩٤) ومسلم (٢٦٠٧) واللفظ له.

(٤٠) مدارج السالكين ٢/ ٢٩٠.

وخصص خبر الفاسق لأنه مظنة الكذب أو الخطأ، وأما المؤمن الصالح فيؤخذ بخبره؛ لأن الأصل فيه الصدق.

قال عبدالرحمن السعدي: "هذا من الآداب التي على أولي الألباب التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجرداً؛ فإن في ذلك خطراً كبيراً ووقوعاً في الإثم"(٤١).

وقد جاء رجل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– ونقل له سوءاً عن رجل آخر، فقال له أمير المؤمنين: "نحن نسأل عما قلت، فإن كنت صادقاً مقتناك، وإن كنت كاذباً عاقبناك، وإن شئت أن نقيلك أقلناك، فقال: أقلني يا أمير المؤمنين"(٤٢).

وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز –رحمه الله– فذكر له عن رجل شيئاً، فقال عمر: "إن شئت نظرنا في أمرك؛ فإن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية: {إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ}، وإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءِ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ [القلم:١١]، وإن شئت عفونا عنك، فقال: العفو يا أمير المؤمنين، لا أعود إليه أبداً"(٤٣).

فعلى المسلم أن يتمثل هذا الأمر الرباني في التثبت من الأقوال والأفعال التي ترد إليه في منصات التواصل الاجتماعي، ويتأكد من مصدرها قبل الحكم عليها، أو إعادة إرسالها ونشرها، فللأسف تعج منصات التواصل الاجتماعي بالأخبار الكاذبة وتنتشر انتشار النار في الهشيم؛ نتيجة لعدم الامتثال لهذا الخلق الرباني العظيم في التثبت من الأخبار.

فعدم التثبت والتأني يؤديان إلى كثير من الأضرار والمفاسد، فقد يسمع الإنسان خبرًا، أو يقرأ أَمرًا، فيسارع إلى تصديقه، ويعادي ويصادق، ويبنى عليه التصرفات والأعمال التي يصدرها للموافقة أو المقاومة، على أساس أنه حق، ثم يظهر أنه كان مكذوبًا، أو مُحرفًا، أو

---

(٤١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبدالرحمن السعدي ص٩٥١.

(٤٢) انظر: إحياء علوم الدين ٣/ ١٥٧.

(٤٣) انظر: المصدر السابق ٣/ ١٥٦.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

مُزَوَّرًا، أو مُبَالغًا فيه، أو مُرادًا به غير ما فهمه الإنسان، ومِن هنا يكتوي المتسرع بلهب الندم والحسرة بسبب استعجاله وعدم تثبته، وقد يساهم في نشره فيزيد الأمر سوءًا(٤٤).

سادسًا: الابتعاد عن مواقع الشبهات.

لا يخفى على أيِّ ناظرٍ ما في منصات التواصل الاجتماعي من حسابات مشبوهة، تتعمد نشر الشبهة المفسدة لدين المرء وأخلاقه، فكم من إنسان دخلها بدافع الفضول ومعرفة ما يدور فيها، أو بدافع الحمية والدفاع عن دين الله -عز وجل- مع قلة علم وفقه، أو بدافع الجدال والرد على أصحابها، ثم ما لبث إلا وقد تمكنت منه الشُّبَه، واستحوذت عليه، ثم ما استطاع الفكاك منها فأثرت على دينه وعقيدته.

بالإضافة إلى تلك الحسابات التي تروج للإلحاد وتدعو له، نجد غيرها من الحسابات التي تروج لعلوم الطاقة، التي هي في حقيقتها علومٌ باطنية تروج للأديان الشرقية الوثنية كالبوذية والهندوسية وغيرها، وتنادي بوحدة الأديان، وقد تأثر كثير من مشاهير منصات التواصل الاجتماعي بتلك الأفكار، فروَّجوا لها بين أوساط الشباب، مستغلين شهرتهم الواسعة، وتأثر الناس بأفكارهم وآرائهم.

وقد بين الله عز وجل عاقبة سماع الباطل، فقال عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ﴾[المائدة:٤١].

فسماع الباطل قد يؤدي إلى تحريف الحق، ولهذا فإن "العبد إذا اعتاد سماع الباطل وقبوله أكسبه ذلك تحريفًا للحق عن مواضعه، فإنه إذا قَبِل الباطل أحبَّه ورَضِيَه، فإذا جاء الحق بخلافه رده وكَذَّبه إنْ قَدَرَ على ذلك، وإلا حَرَّفه"(٤٥).

(٤٤) انظر الأخلاق في الإسلام د. سعيد القحطاني، ص٩٣.

(٤٥) إغاثة اللهفان لابن القيم ١/ ٥٥.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

فعلى المسلم أنْ يحرص أشد الحرص على حفظ قلبه وسمعه وبصره عن مواطن الشبه في منصات التواصل الاجتماعي، فيبتعد عن الحسابات التي تروج للبدع والخرافات والكفر والإلحاد، وكذلك الحسابات التي تشكك المسلم في دينه وعقيدته وتشريعات الإسلام؛ لكي لا يتأثر بها ويقبلها وينحرف عن جادة الصواب.

وقد حذّر النبي -صلى الله عليه وسلم- من تعريض المؤمن نفسه لمواطن الفتن والشبهات، فقد روى عمران بن حصين أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ، فَوَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ)(٤٦).

وروى جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَغَضِبَ فَقَالَ: (أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي)(٤٧).

فإذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا في حق عمر -رضي الله عنه-، فكيف بغيره من الناس؟!

وقد كان السلف يشددون في أمر الاطلاع على الشبهات، سواء أكانت من مسلمين مبتدعة، أم من كفرة وملاحدة.

قال أبو قلابة: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم"(٤٨).

---

(٤٦) أخرجه أبو داود (٤٣١٩) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥٤٨٨).

(٤٧) أخرجه أحمد (١٥١٥٦)، وحسنه الألباني في إرواء الغليل (١٥٨٩).

(٤٨) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٤٧٢.

وقال الذهبي: " أكثر أئمة السلف على هذا التحذير، يرون أن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة"(٤٩).

المبحث الثاني

الأخلاق السيئة التي ينبغي للمسلم تجنبها في منصات التواصل الاجتماعي

إنّ كانت الشريعة الإسلامية قد دعت إلى حسن الأخلاق؛ فكذلك نهت عن سيئها، وقد جاء في بيان عاقبة سوء الخلق ما ثبت عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: (وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ: مَسَاوِئُكُمْ أَخْلَاقًا)(٥٠)، وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– كثيراً ما يدعو ربه أن يجنبه سوء الأخلاق فيقول: (وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ) (٥١).

قال الغزالي: "والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة، والمهلكات الدامغة، والمخازي الفاضحة، والرذائل الواضحة، والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين، المنخرطة بصاحبها في سلك الشياطين، وهي الأبواب المفتوحة إلى نار الله تعالى الموقدة، التي تطلع على الأفئدة"(٥٢).

وكما أن هناك أخلاقاً حسنة ينبغي للمسلم أن يتحلى بها في منصات التواصل الاجتماعي، فهناك أخلاقٌ سيئة ينبغي له تجنبها في هذه المنصات.

---

(٤٩) سير أعلام النبلاء للذهبي ٧/ ٢٦١.

(٥٠) أخرجه أحمد (١٧٧٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٣٥).

(٥١) أخرجه مسلم (٧٧١).

(٥٢) إحياء علوم الدين ٣/ ٤٩.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

ومن أبرز الأخلاق السيئة التي ينبغي للمسلم تجنبها في منصات التواصل الاجتماعي من منظور القرآن الكريم:

أولا: الكذب ونشر الشائعات.

الكذب ونشر الشائعات من أسوء الأخلاق التي تنتشر في منصات التواصل الاجتماعي، فالمتأمل لتلك المواقع يجد أنها تُذكي الفتن وتزيدها اشتعالًا، فلا يُعرف قائل الخبر، ولا تظهر هويته، بل تُنشر الإشاعة تحت اسم مستعار، وتنشط تلك الحسابات المجهولة في أوقات الفتن والملمات، وتكون الآذان عندها مستعدة لاستقبال كل ما يُقال، وهنا تكمن الخطورة، فرُبَّ كلمة أشد من وَقْعِ السيف في أيام الفتنة.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ٣٦ ﴾ [الإسراء:٣٦].

قال الشنقيطي: "نهى جل وعلا في هذه الآية الكريمة عن اتباع الإنسان ما ليس له به علم، ويشمل ذلك قوله: رأيت ولم ير، وسمعت ولم يسمع، وعلمت ولم يعلم، ويدخل فيه كل قول بلا علم، وأن يعمل الإنسان بما لا يعلم"(٥٣).

ويكفي في تقبيح الكذب بيان النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه من علامات المنافق، قال -عليه الصلاة والسلام-: (آيَةُ المنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ)(٥٤).

وقد حذّر النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي يكذب من أجل إضحاك الناس، فقال: (وَيلٌ للَّذِي يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ القَومَ فَيَكذِبُ وَيلٌ لَهُ وَيلٌ لَهُ)(٥٥)، ولعل الحكمة من هذا المنع أنه يجرّ إلى وضع أكاذيب ملفقة على أشخاص معينين، يؤذيهم الحديث عنهم،

(٥٣) أضواء البيان ٣/ ٦٨٢.

(٥٤) أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(٥٥) أخرجه أبو داود (٤٩٩٠)، والترمذي (٢٣١٥)، واللفظ له، والنسائي في (السنن الكبرى) (١١٥٩١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧١٣٦).

كما أنه يعطي ملكة التدرب على اصطناع الكذب وإشاعته، فيختلط في المجتمع الحق بالباطل والباطل بالحق(٥٦).

ويشتد إثم الكذب إذا كان على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فهي كبيرة من كبائر الذنوب، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- (مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ)(٥٧)، وعن واثلة بن الأسقع -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ)(٥٨).

وقد بيّن النبي -صلى الله عليه- عقوبة مطلق الإشاعات؛ فعن سمرة بن جندب الطويل أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فأَخَذَا بيَدِي، فأَخْرَجَانِي إلى الأرْضِ المُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، ورَجُلٌ قَائِمٌ، بيَدِهِ كَلُّوبٌ مِن حَدِيدٍ، يُدْخِلُ ذلكَ الكَلُّوبَ في شِدْقِهِ حتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بشِدْقِهِ الآخَرِ مِثْلَ ذلكَ، ويَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هذا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ"، وفي آخر الحديث قال -صلى الله عليه وسلم-: "قُلتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ، فأخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ، قالَا: نَعَمْ، أمَّا الذي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ، فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بالكَذْبَةِ، فَتُحْمَلُ عنْه حتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فيُصْنَعُ به إلى يَومِ القِيَامَةِ"(٥٩).

وفي رواية: "وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيتَ عَلَيهِ يُشَرْشِرُ شِدقَهُ إلى قَفَاهُ، وَمِنْخَرَهُ إلى قَفَاهُ، وَعَينَهُ إلى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيتِهِ فَيَكْذِبُ الكَذِبَ تَبلُغُ الآفَاقَ"(٦٠).

وينبغي على المسلم أن يتثبت قبل نقل الكلام ولا يكون أداة لنشر الإشاعات بين الناس، ولا سيما في منصات التواصل الاجتماعي، التي تكثر فيها الأقاويل والكذب، وتزداد فيها

(٥٦) الأخلاق الإسلامية وأسسها لعبدالرحمن الميداني ١/ ٥٤٣.
(٥٧) أخرجه البخاري (١١٠)، ومسلم في مقدمة صحيحه (٣).
(٥٨) أخرجه البخاري (٣٥٠٩).
(٥٩) أخرجه البخاري (١٣٨٦).
(٦٠) أخرجه البخاري (٧٠٤٧).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

الإشاعات والمبالغات والأباطيل، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)(٦١)، وفي رواية: (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)(٦٢).

ثانيًا: القذف.

القذف هو الرمي والاتهام بالزنى(٦٣).

قال الله تعالى محذرًا من الوقوع في القذف: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [النور:٤].

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: والذين يَشْتمون العفائف من حرائر المسلمين، فيرمونهنّ بالزنا، ثم لم يأتوا على ما رمَوْهن به من ذلك بأربعة شهداء عدول يشهدون عليهنّ أنهنّ رأوهن يفعلن ذلك، فاجلدوا الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً، وأولئك هم الذين خالفوا أمر الله وخرجوا من طاعته، ففسقوا عنها"(٦٤).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾ [النور:٢٣-٢٥].

قال المراغي: "أي إن الذين يتهمون بالفاحشة العفيفات الغافلات عنها، المؤمنات بالله ورسوله: يبعدون من رحمة الله في الدنيا والآخرة، ولهم في الآخرة عذاب عظيم جزاء ما اقترفوا من جناياتهم، فهم مصدر قالة السوء في المؤمنات، وإشاعة الفاحشة بين المؤمنين،

---

(٦١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٢٥).

(٦٢) أخرجه أبو داود (٤٩٩٢)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٨٤٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٢٥).

(٦٣) يقال: قذف بالحجارة: أي رمى بها، والمحصنة رماها بزنية، والتقاذف الترامي، وهو في الأصل رمى الشيء بقوة، ثم استعمل في الرمي بالزنى ونحوه من المكروهات [انظر: القاموس المحيط ص٨٤٣، وحاشية الروض المربع للعنقري ٣/ ٣١٤].

(٦٤) جامع البيان ١٧/ ١٦١.

ISSN-L: 2617-3158   P-ISSN: 2710-107X   E-ISSN: 2710-0324

والقدوة السيئة لمن يتكلم بها، فعليهم وزرها ووزر من تكلم بها كما ورد في الحديث: (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)[٦٥]"[٦٦].

وقد بيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن القذف واتهام الناس زوراً بالفاحشة من السبع المهلكات؛ فقال: (اجتنِبوا السبعَ الموبقاتِ: الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النَّفسِ التي حرَّم الله إلا بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتيمِ، والتولِّي يومَ الزَّحفِ، وقذفَ المحصناتِ المؤمناتِ الغافِلاتِ)[٦٧].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (كُلُّ المسلم على المسلم حرام: دمه، وعرضه، وماله)[٦٨].

وبيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- عظم حرمة المسلم؛ فعن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- بمنى: (أَتَدْرُونَ أَيُّ يَومٍ هذا؟) قالوا: اللهُّ ورَسولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: (فإنَّ هذا يَوْمٌ حَرَامٌ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هذا؟) قالوا: اللهُّ ورَسولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: (بَلَدٌ حَرَامٌ، أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هذا؟) قالوا: اللهُّ ورَسولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: (شَهْرٌ حَرَامٌ)، قالَ: (فإنَّ اللهَّ حَرَّمَ علَيْكُم دِمَاءَكُمْ، وأَمْوَالَكُمْ، وأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا)[٦٩].

قال ابن حجر: "والغرض من هذا الحديث: بيانُ تحريم العِرْض الذي هو موضع المدح والذم مِن الشخص، أعمَّ من أن يكون في نفسه، أو نسبه، أو حسبه"[٧٠].

ومع كثرة الأدلة الواردة في هذا الباب، وبالرغم مِن الوعيد الشديد لمن خاض في أعراض المسلمين، إلا أنَّ المتأمل في بعض منصات التواصل الاجتماعي يرى مدى استسهال الكثير

---

(٦٥) أخرجه ابن ماجه (٢٠٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٣٠٦).

(٦٦) تفسير المراغي ١٨/ ٩٠.

(٦٧) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٦٨) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

(٦٩) أخرجه البخاري (٦٠٤٣)، ومسلم (١٦٧٩).

(٧٠) فتح الباري ١٠/ ٤٦٤.

في الخوض في أعراض الناس، وقذف المحصنات الغافلات، وعدم التورع من تناقل تلك الأخبار دون التأكد من صحتها أو ثبوتها، بل تنتشر تلك الأخبار كانتشار النار في الهشيم، ويتزايد أعداد المتابعين لتلك الحسابات التي تتناقل تلك الإشاعات أو (الفضائح) كما يدعون.

ثالثًا: السب والشتم والبذاءة.

إن من الأخلاق السيئة التي تصدر من البعض في منصات التواصل الاجتماعي: سوء القول من سب وشتم وفحش وبذاءة وفظاظة، وينبغي للمسلم اجتناب هذه الأقوال السيئة؛ فهي تسبب العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع، وتقطع أواصر الأخوة، وقد نهى الله تعالى عنها في كتابه الكريم ورسوله -صلى الله عليه وسلم- في سنته.

قال الله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾ [النساء: ١٤٨].

قال السعدي: "ويشمل ذلك جميع الأقوال السيئة التي تسوء وتحزن، كالشتم والقذف والسب ونحو ذلك، فإن ذلك كله من المنهي عنه الذي يبغضه الله، ويدل مفهومها أنه يحب الحسن من القول كالذكر والكلام الطيب اللين، وقوله: ﴿إِلا مَن ظُلِمَ﴾، أي فإنه يجوز له أن يدعو على من ظلمه ويتشكى منه، ويجهر بالسوء لمن جهر له به، من غير أن يكذب عليه ولا يزيد على مظلمته، ولا يتعدى بشتمه غير ظالمه، ومع ذلك فعفوه وعدم مقابلته أولى، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ [الشورى: ٤٠]"[٧١].

وسوء الأقوال والأفعال من تزيين الشيطان؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [البقرة: ١٦٨-١٦٩].

(٧١) تيسير الكريم الرحمن ص٢١٩.

وبيّن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن المؤمن لا يتصف بسوء الأقوال؛ فقال: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)[72]، وأخبر أن السب فسوق وخروج عن طاعة الله ورسوله؛ فقال -صلى الله عليه وسلم-: (سباب المسلم فسوق)[73]، وبيّن -عليه الصلاة والسلام- شناعة فحش القول والبذاءة؛ فقال: (إن الله ليبغض الفاحش البذيء)[74].

ويخبرنا الله تعالى أن الفظاظة وسوء الخلق سبب لانصراف الناس عن الإنسان، فقال تعالى لرسوله -صلى الله عليه وسلم-: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

رابعًا: الاستهزاء والسخرية.

إن مما ابتُليت به بعض منصات التوصل الاجتماعي ظاهرة الاستهزاء والسخرية والهمز واللمز والتنابز بالألقاب، إما إلى شرائح معينة في المجتمع، وذلك بهدف تحقيرهم وتصغيرهم، وإما إلى أشخاص بعينهم، وذلك بالإشارة إلى عيوبٍ جسدية أو عيبٍ في القول أو نقصٍ في الرأي أو غيرها، خاصةً إذا كان هذا الشخص معروفًا في مجتمعه أو ذا منصبٍ ديني أو سياسي أو فني وغيره، وإذا لم يظفر بأيٍّ من ذلك حاول أنْ يتصيد مِن أسمائهم أو ألقابهم ما يكون مثارًا للاستهزاء والسخرية، وإذا لم يظفر بشيء من ذلك تصنَّع مثيرات للاستهزاء والسخرية دون أي أساس لها من الواقع، كل ذلك يفعلونه ظلمًا وعدوانًا.

وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الحجرات: ١١].

(٧٢) أخرجه الترمذي (١٩٧٧)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٢٠).
(٧٣) أخرجه البخاري (٧٠٧٦)، ومسلم (٦٤).
(٧٤) أخرجه الترمذي (٢٠٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

"في هذه الآية القرآنية الكريمة ينهى ربنا تبارك وتعالى عما يجرح مشاعر المؤمن ويخدش روابط الأخوة: من السخرية، وعيب الآخرين، والتنابز بالألقاب التي يسوء الشخص سماعها.

فالسخرية هي الازدراء، وتكون بالقول والفعل والاشارة، والهمز واللمز من السخرية، قيل: الهمز باللسان واللمز بالجوارح(٧٥)، وقيل العكس: الهمز بالجوارح واللمز باللسان(٧٦)، والتنابز بالألقاب من السخرية أيضاً، وهو دعاء المرءِ صاحبَه بما يكرهه من اسم أو صفة(٧٧).

وذكر الهمز واللمز والتنابز بالألقاب في الآية القرآنية بعد ذكر السخرية من قبيل ذكر الخاص بعد العام اهتماماً به"(٧٨).

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ إشعار بوحدة جماعة المسلمين، فهم كالجسد الواحد، فمن آذى نفس أخيه ولمزها فكأنما آذى نفسه ولمزها، وكذلك إذا لمز غيره تسبب في أن يلمزه الغير رداً عليه(٧٩).

وبيّن الله تعالى أن من يفعل هذه المنهيات من السخرية واللمز والتنابز بالألقاب فقد فسق وانحرف عن جادة الصواب، وساء هذا الوصف بعد الإيمان، وفي هذا الوصف تبشيع لهذا السلوك المشين، ولذلك دعا الله تعالى في ختام الآية إلى التوبة من هذه الأخلاق السيئة

---

(٧٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩/ ٣٩٠.

(٧٦) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧/ ٣٧٦.

(٧٧) انظر: جامع البيان للطبري ٢١/ ٣٧١.

(٧٨) الآداب الإسلامية في سورة الحجرات وأثرها في المجتمع د. عبدالرحمن الجرمان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية-غزة، المجلد٢٨ العدد٤ السنة٢٠٢٠م ص١٢٩، وانظر الأخلاق الإسلامية وأسسها، لعبدالرحمن الميداني، ١/ ٧٤١-٧٤٢.

(٧٩) انظر تيسير الكريم الرحمن ص٩٥٣، الأخلاق الإسلامية وأسسها، لعبدالرحمن الميداني ١/ ٧٤٢.

عند ارتكابها، وبيّن أن من لم يتب منها فقد ظلم نفسه واستحق العقوبة من الله تعالى؛ فقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٨٠).

خامسًا: سوء الظن والتجسس.

في منصات التواصل الاجتماعي تكثر الظنون السيئة في تفسير الكلام المكتوب، أو في تفسير الهدف من نشر بعض الصور، فقد لا يفهم ذلك على وجهه الصحيح؛ لأن كل ذلك مجرد عن قرائن الأحوال، وكذلك يقوم البعض بالقرصنة الالكترونية عن طريق اختراق الحسابات الشخصية أو المؤسسية في هذه المنصات الاجتماعية، والتجسس على أصحابها، وتتبع عوراتهم، ونشر خصوصياتهم أو ابتزازهم، وهذه كلها أخلاق سيئة نهى عنها القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات:١٢].

في هذه الآية الكريمة يأمر الله -سبحانه وتعالى- المؤمنين باجتناب الظنون السيئة والتهم التي لا تقوم على أدلة وقرائن، وينهى عن التجسس واتباع العورات وغيبة المسلمين وهي ذكرهم بما يكرهون في غيبتهم.

وتتابع هذه النواهي في الآية وترتيبها في غاية الإبداع؛ فإن سوء الظن بالغير قد يحمل صاحبه على التجسس عليه وغيبته، فيكون التجسس والغيبة ثمرة لسوء الظن.

قال ابن قدامة: "واعلم أن من ثمرات سوء الظن: التجسس؛ فإن القلب لا يقنع بالظن، بل يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس، وذلك منهي عنه؛ لأنه يوصل إلى هتك ستر المسلم، ولو لم ينكشف لك كان قلبك أسلم للمسلم"(٨١).

---

(٨٠) انظر الآداب الإسلامية في سورة الحجرات د. عبدالرحمن الجرمان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية- غزة، المجلد٢٨ العدد٤ السنة ٢٠٢٠م ص١٣٠-١٣١.

(٨١) مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي ص١٧٢.

فالظن المنهي عنه في الآية الكريمة هو الاتهام الذي لا يستند إلى دليل أو سبب(٨٢)، وقد ذكر الله تعالى أن الظن لا يغني من الحق شيئاً؛ فقال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾[يونس:٣٦].

وأما التجسس: فهو التفتيش عن بواطن الأمور(٨٣)، وقيل: هو السؤال عن العورات(٨٤)، وقيل: هو اتباع عيب الأخ والاطلاع على سره(٨٥).

وقد نهى النبي –صلى الله عليه وسلم- عن الظن واتباع عورات المؤمنين والتجسس عليهم؛ فقال: (إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً)(٨٦)، وقال –صلى الله عليه وسلم- في حديث آخر: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإن من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته)(٨٧).

سادسًا: الجرأة في الفتوى، والخوض في دين الله عز وجل بلا علم.

إن مما ابتليت به منصات التواصل الاجتماعي تَصدُّر رؤوسٍ جُهَّال، يخوضون في دين الله عز وجل بلا علم، يحدثون الناس في شؤون دينهم، ويفتونهم في نوازلهم بلا دليل شرعيٍّ، ولا فقهٍ فيه.

---

(٨٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٣٩٦.
(٨٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٧٢.
(٨٤) الكليات للكفوي ٣٠٣.
(٨٥) الدر المنثور للسيوطي ٧/ ٥٦٧.
(٨٦) أخرجه البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٣) واللفظ له.
(٨٧) اخرجه أبو داود (٤٨٨٢)، والترمذي وحسّنه (٢٠٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٨٤).

وقد حرّم الله تعالى القول عليه بلا علم، وبيّن أنه من أشد المحرمات؛ فقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٣٣].

قال ابن القيم: "فرتب المحرمات أربع مراتب، وبدأ بأسهلها وهو الفواحش، ثم ثنى بما هو أشد تحريمًا منه وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أعظم تحريمًا منهما وهو الشرك به سبحانه، ثم ربع بما هو أشد تحريمًا من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم، وهذا يعم القول عليه سبحانه بلا علم في أسمائه، وصفاته، وأفعاله، وفي دينه وشرعه"(٨٨).

وقد حذر الله -سبحانه وتعالى- من القول عليه بلا علم، وبيّن أنه افتراء عليه تعالى، وتوعد صاحبه بالعقاب الأليم؛ فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [النحل: ١١٦-١١٧].

قال ابن القيم: " فتقدم إليهم سبحانه بالوعيد على الكذب عليه في أحكامه، وقولهم لما لم يحرمه: هذا حرام، ولما لم يحله: هذا حلال، وهذا بيان منه سبحانه أنه لا يجوز للعبد أن يقول: هذا حلال وهذا حرام إلا بما علم أن الله سبحانه أحله وحرمه"(٨٩).

فالإفتاء بغير علم حرام، فإن الحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرمه الله ورسوله، فلا يحل لأحد أن يفتي إلا بما يعلمه من كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

ومن افتى بغير علم فعليه إثم من أضله؛ كما قال تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [النحل:٢٥].

وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات:١].

---

(٨٨) إعلام الموقعين ٢/ ٧٣.

(٨٩) المصدر السابق.

قال عبدالله بن عباس –رضي الله عنهما- في تفسير هذه الآية: "أي لا تقولوا بخلاف الكتاب والسنة"(٩٠).

وقال ابن القيم: "فالتقدم بين يدي سنته –صلى الله عليه وسلم- بعد وفاته، كالتقدم بين يديه في حياته، ولا فرق بينهما عند ذي عقل سليم"(٩١).

والخوف على هذه الأمة من أولئك الذين لبسوا ثياب العلم الشرعي، وما هم من العلم الشرعي في شيء، يتخذون من كتاب الله وسنة رسوله مادة للتضليل، يلوون ألسنتهم بهما، ويحرفونهما عن مواضعهما، يؤولون نصوصهما لتوافق أهواءهم، قال الله تعالى في ذم أمثال هؤلاء: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [آل عمران:٧٨] وللأسف فإن منصات التواصل الاجتماعي زاخرة بأمثال هؤلاء.

وقد أخبر النبي –صلى الله عليه وسلم- أنهم سبب لإضلال الناس وإغوائهم؛ فقال: (إِنَّ اللهَّ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا) (٩٢).

والصحابة –رضي الله عنهم- كانوا يتدافعون الفتوى فيما بينهم، والمفتون فيهم قليل، وأما في هذا الزمان فالفتوى مستباحة من كثير من الناس بلا علم ولا فقه في دين الله –عز وجل-، ولا سيما في منصات التواصل الاجتماعي، وهذا خلاف قول الله عز وجل: ﴿فَسْئَلُوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣]، فالعلماء والفقهاء هم أهل الفتوى، وليست لكل أحد من الناس أو للمثقفين أو صغار طلبة العلم.

---

(٩٠) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢١/ ٣٣٥.

(٩١) مدارج السالكين ٢/ ٣٨٩.

(٩٢) رواه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

سابعًا: الجدال المذموم.

الجدال المذموم من الأخلاق السيئة التي تُرى في منصات التواصل الاجتماعي، وهو كل جدال أيَّد الباطل أو أوصل إليه، أو كان بغير علم وبصيرة، أو كان دون فائدة.

فمن ذلك الخوض في مسائل الدين تشكيكًا أو نفيًا أو تأويلًا والجدال حولها بلا علم، فترى أحدهم ينكر السنة، أو يشكك في ثبوت الأحاديث الصحيحة، أو ينفي عذاب القبر أو غيره من الغيبيات، وآخر يشكك في عقيدة القضاء والقدر، وهذا كله بلا علم ولا بينة، وإنما غرور وكِبرٌ وإظهارٌ للعلم.

ومن ذلك الجدال السياسي أو الرياضي أو الاجتماعي العقيم، الذي كلٌّ يصر فيه على رأيه، ولا يقتنع برأي غيره، وتكرار هذه المجادلات بلا فائدة؛ لأن كل الأطراف تسعى للانتصار لرأيها لا الوصول إلى الحق والصواب.

وقد نهى الله -عز وجل- عن الجدال المذموم في الدين، وبيَّن أنه من أعظم آفات اللسان، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ۝٩ ﴾ [الحج:٨-٩].

قال المراغي: "أي ومن الناس من يخاصم في توحيد الله والإقرار بالألوهية بغير علم منه بما يخاصم به، ولا برهان معه على ما يقول، ولا وحي من الله أتاه ينير حجته، بل يقول ما يقول من الجهل ظنًّا منه وتخرّصًا، وخلاصة ذلك- إنه يجادل بلا عقل صحيح، ولا نقل صريح، بل يجادل اتباعًا للرأي والهوى، ويجادل وهو لاوٍ عنقه، معرض عما يدعى إليه من الحق، مستكبر عن قبوله، ليصد المؤمنين بالله عن دينهم الذي هداهم الله إليه، ويستنزلهم عنه، وبعد أن ذكر فعله وثمرته ذكر ما أعدّ له في الدنيا والآخرة فقال: ﴿ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ۝٩ ﴾[٩٣].

(٩٣) تفسير المراغي ١٧/ ٩١-٩٢ بتصرف.

ISSN-L: 2617-3158   P-ISSN: 2710-107X   E-ISSN: 2710-0324

وقال الله تعالى مبيناً أن الجدال المذموم من أخلاق الكفار: ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ٥٦﴾ [الكهف:٥٦].

وعن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (ما ضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كَانوا عليه إِلَّا أُوتُوا الجَدلَ، ثم تلا: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨﴾ الزخرف: ٥٨)(٩٤).

وبيّن النبي –صلى الله عليه وسلم– الجزاء الأخروي لمن يترك الجدال المذموم فقال: (أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا)(٩٥).

والجدال المذموم يوغر الصدور، ويزيد العداوات، ويورث الشقاق بين أفراد المجتمع، فينبغي على المسلم اجتنابه والابتعاد عنه.

ثامنًا: عدم مراعاة ضوابط التواصل بين الجنسين.

لقد قرر الشرع الحكيم ضوابط شرعية للعلاقة بين الرجل والمرأة بشكل عام، وقد بينها العلماء في كتبهم واستفاضوا في شرحها وبيانها، وذلك لتجنب الفتنة بين الجنسين، وإن عدم مراعاة الضوابط في التواصل بين الجنسين مما عمّت به البلوى في منصات التواصل الاجتماعي.

وقد بيّن النبي –صلى الله عليه وسلم– خطورة فتنة النساء؛ فقال: (مَا تَركتُ بَعدِي فِي النَّاسِ فِتنَةً أَضَرَّ على الرِّجَالِ مِن النِّسَاءِ)(٩٦)، وهي أول فتنة بني إسرائيل، فعن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ)(٩٧).

(٩٤) أخرجه الترمذي (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٣٣).
(٩٥) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٧٣).
(٩٦) رواه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤١).
(٩٧) رواه مسلم (٢٧٤٢).

والتواصل لغير حاجة بين الجنسين في منصات التواصل الاجتماعي ولاسيما عن طريق المكالمات أو الرسائل الخاصة مظنة لحصول الفتنة، وقد يفتح الطريق لما لا تحمد عقباه؛ لأن كل من الجنسين جُبل على الميل للجنس الآخر، والنفس أمارة بالسوء، والشيطان حريص على تزين الباطل للإنسان واستدراجه للمحرمات، قال الله تعالى محذراً من اتباع خطوات الشيطان: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾ ﴾ [النور: ٢١].

وعن أنس بن مالك –رضي الله عنه– أنه سمع النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ)[٩٨]، والمراد بالخلوة في هذا الحديث إنما هي الخلوة بالأجساد؛ لأنها مظنةٌ للوقوع في الحرام؛ ولذلك سُدَّ الطريق الذي قد يوصل للفواحش، ففي الخلوة بالمرأة الأجنبية تمكين للشيطان من الوسوسة بالمحرمات والفواحش، وقد أشار إلى هذا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في قوله: (أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيطَان)[٩٩].

قال المناوي: "إلا كان الشيطانُ ثالثهما بالوسوسة، وتهييج الشهوة، ورفع الحياد، وتسويل المعصية، حتى يجمع بينهما بالجماع، أو فيما دونه من المقدمات التي توشك أن توقع فيه، والنهي للتحريم"[١٠٠].

وتواصل الرجل مع المرأة الأجنبية في منصات التواصل الاجتماعي عبر المكالمات أو الرسائل الخاصة لغير حاجة وإن لم يكن من الخلوة التي يذكرها الفقهاء، إلا أنه قد يسبب فتنة وذريعة للفساد؛ فيمنع منها لأجل ذلك.

---

(٩٨) رواه البخاري (٥٢٣٣)، ومسلم (١٣٤١).

(٩٩) رواه الترمذي (٢١٦٥)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٣٠).

(١٠٠) فيض القدير ٣/ ٧٨.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والأصل أنَّ كل ما كان سببًا للفتنة فإنه لا يجوز، فإن الذريعة إلى الفساد يجب سدها إذا لم يعارضها مصلحة راجحة"(١٠١).

فينبغي على المسلم والمسلمة اجتناب مثل هذا التواصل، ولا سيما التواصل الخاص الذي لا يطلع عليه أحد، إلا لمصلحة دينية راجحة، كاستفتاء أهل العلم، أو مصلحة دنيوية مشروعة، ويكون الكلام بقدر الحاجة فقط، بلا توسع أو تساهل(١٠٢).

وكذلك من الضوابط في التواصل بين الجنسين: عدم خضوع المرأة بالقول، قال الله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾ [الأحزاب:٣٢].

قال البغوي: "﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ لا تلن بالقول للرجال ولا ترققن الكلام، ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾، أي: فجور وشهوة، وقيل نفاق، والمعنى: لا تقلن قولًا يجد منافق أو فاجر به سبيلًا إلى الطمع فيكن، والمرأة مندوبة إلى الغلظة في المقالة إذا خاطبت الأجانب لقطع الأطماع"(١٠٣).

فلا بد أن يكون كلام المرأة مع الرجل في حدود الأدب الشرعي عند الحاجة وحسب، وبلا خضوع بالقول.

وكذلك يحرم شرعًا وضع صور أو مقاطع مرئية لنساء متبرجات أو نشرها بأي حال من الأحوال على الشبكة العنكبوتية، سواء أكانت في صور الملف الشخصي أم كانت مشاركة الصور والمقاطع المرئية؛ لما في ذلك من الإعانة على النظر المحرم، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ [المائدة:٢].

---

(١٠١) انظر: مجموع الفتاوى ١٥/ ٤١٩.

(١٠٢) انظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، السؤال رقم (٢٧٧٥٨٣): هل تعتبر محادثة الرجل للمرأة على مواقع التواصل الاجتماعي نوعًا من أنواع الخلوة؟ https://islamqa.info/ar/answers/277583

(١٠٣) معالم التنزيل ٣/ ٥٦٠.

وقد توعّد الله تعالى كل من أحب فشو الفواحش وانتشارها بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة؛ فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [النور: ١٩].

قال السعدي: "فإذا كان هذا الوعيد لمجرد محبة أن تشيع الفاحشة واستحلاء ذلك بالقلب، فكيف بما هو أعظم من ذلك من إظهاره ونقله؟ وسواء أكانت الفاحشة صادرة أم كانت غير صادرة، وكل هذا من رحمة الله لعباده المؤمنين، وصيانة أعراضهم، كما صان دماءهم وأموالهم، وأمرهم بما يقتضي المصافاة، وأن يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه"(١٠٤).

وإذا نُشر شيء من هذه الصور أو المقاطع المحرمة فالمؤمن مأمور بغض بصره عن الحرام، وقد ذكرنا النصوص الشرعية الآمرة بغض البصر في المبحث الأول بما يغني عن إعادتها هنا.

والمرأة المؤمنة مأمورة شرعاً بستر نفسها، فلا تنشر صورها، ولا تبدي ما لا يحل إظهاره وتشاركه مع الأجانب؛ قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأحزاب:٥٩].

قال السعدي: "هذه الآية تسمى آية الحجاب، فأمر الله نبيه أن يأمر النساء عمومًا ويبدأ بزوجاته وبناته: أن ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ﴾ وهن اللاتي يكن فوق الثياب من ملحفة وخمار ورداء ونحوه، أي: يغطين بها وجوههن وصدورهن، ثم ذكر حكمة ذلك، فقال: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ﴾: فدل على وجود أذية إن لم يحتجبن، وذلك لأنهن إذا لم يحتجبن ربما ظن أنهن غير عفيفات، فيتعرض لهن من في قلبه مرض فيؤذيهن، وربما استهين بهن وظن أنهن إماء، فتهاون بهن من يريد الشر، فالاحتجاب حاسم لمطامع الطامعين فيهن"(١٠٥).

---

(١٠٤) تيسير الكريم الرحمن ص٦٥٧.

(١٠٥) المصدر السابق ص٧٨٩ بتصرف يسير.

ISSN-L: 2617-3158　P-ISSN: 2710-107X　E-ISSN: 2710-0324

الخاتمة

في ختام هذا البحث نحمد الله –سبحانه وتعالى- على إتمامه، ولا ندّعي الكمال فيه، فالكمال لله تعالى وحده.

ومن أبرز نتائج البحث:

١. أن التحلي بالأخلاق الحسنة مقصد رئيس من مقاصد القرآن الكريم.

٢. هناك أخلاق حسنة لا بد للمسلم أن يتحلى بها في مواقع التواصل الاجتماعي، من أهمها: مراقبة الله –عز وجل-، وغض البصر، والقول الحسن، والصدق في الحديث، والتثبت من الأخبار، والابتعاد عن مواقع الشبهات.

٣. هناك أخلاق سيئة لابد للمسلم أن يتجنبها في مواقع التواصل الاجتماعي، من أبرزها: الكذب ونشر الشائعات، والقذف، والسب والشتم والبذاءة، والاستهزاء والسخرية، وسوء الظن والتجسس، والجرأة في الفتوى والخوض في دين الله بلا علم، والجدال المذموم، وعدم مراعاة ضوابط التواصل بين الجنسين.

٤. منصات التواصل الاجتماعي لا يمكن الاستغناء عنها في واقعنا المعاصر؛ ولذلك لابد من تنظيم هذا التواصل من خلال الأخلاق الإسلامية الحسنة التي أمرنا بها القرآن الكريم والسنة النبوية، لتتحقق أهداف هذا التواصل بمثالية، وتثمر علاقة طيبة مبنية على الاحترام والتقدير، وتسود روح الأخوة والتآلف بين الجميع.

ومن أبرز توصيات البحث: الاهتمام بالتفسير الاجتماعي والإصلاحي والدعوي، واستخلاص هدايات القرآن الكريم في حل مشكلاتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، بأسلوب ميسر يناسب شباب الأمة اليوم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد الغزالي، دار المعرفة – بيروت، د.ت.

٢. الأخلاق الإسلامية وأسسها، لعبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم- دمشق، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣. الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٤. الآداب الإسلامية في سورة الحجرات وأثرها في المجتمع، د. عبدالرحمن عبدالله الجرمان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية-غزة، المجلد٢٨ العدد٤ السنة٢٠٢٠م.

٥. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن الجوزي- الدمام، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لمحمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف- الرياض، د.ت.

٩. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون-تونس، د.ت.

١٠. التربية الأخلاقية الإسلامية، د. مقداد يالجين، دار عالم الكتب- الرياض، ط٣، ١٤٢٣-٢٠٠٢م.

١١. التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد ابن جزي الكلبي، تحقيق: أ.د. محمد بن سيدي محمد مولاي، دار الضياء- الكويت، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٢. التعريفات، لعلي بن محمد لجرجاني، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٣. تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة-الرياض، الإصدار الثاني، ط١، ٢٠٠٢م.

١٤. تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي، دار إحياء التراث ا العربي- بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

١٥. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، لأحمد بن محمد ابن مسكويه، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، ط١، د.ت.

١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن الجوزي-الدمام، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار عالم الكتب-بيروت، ط١، ٢٠٠٣م

١٨. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد القرطبي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

١٩. الداء والدواء، لمحمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار عالم الكتب- الرياض، ٢٠١٣م.

٢١. دراسات في الأخلاق الإسلامية، د. فهد عامر العازب العجمي، د. أمينة أحمد الماجد، مكتبة الإمام الذهبي- الكويت، ط١، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٢٢. حاشية الروض المربع، لعبدالله بن عبدالعزيز العنقري، مكتبة الرياض الحديثة- الرياض، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٣. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف- الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٤. سنن الترمذي المسمى بالجامع الصحيح، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ١٩٩٥م.

٢٥. السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب النسائي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٦. السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: عزت الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم-بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٧. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٨. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار طوق النجاة-بيروت ودار المنهاج-جدة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٩. صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٠. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.

٣١. فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية- القاهرة، د.ت.

٣٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد عبدالرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة، ط١، ١٣٥٦هـ.

٣٣. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٤. القرآن العظيم هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين لمحمد صادق عرجون، دار القلم- دمشق، ط٢، ١٩٨٩م.

٣٥. الكليات، لأبي البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٩٨م.

٣٦. لسان العرب، لمحمد ابن منظور الأفريقي، دار صادر-بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣٧. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبدالحق ابن عطية الأندلسي، تحقيق: الرحالة الفاروق وآخرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر- الدوحة، ط٢، ٢٠٠٧م.

٣٩. مختصر منهاج القاصدين، لأحمد ابن قدامة المقدسي، دار البيان- دمشق، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٤٠. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد الفقي، دار الفكر- بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤١. المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله الحاكم، تحقيق: محمد عبدالقادر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٤٢. المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٣. معالم التنزيل، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة-الرياض، الإصدار الثاني، ط٢، ٢٠٠٦م.

٤٤. المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ط١، د.ت.

٤٥. مفردات ألفاظ القرآن، للحسين الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم- دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٦. الموسوعة الفقهية الكويتية، إعداد وطباعة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، د.ت.

٤٧. موسوعة فقه القلوب في ضوء القرآن والسنة، لمحمد بن إبراهيم التويجري، دار أصداء المجتمع- بريدة، ط٣، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢ م.

٤٨. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، لمجموعة باحثين، دار الوسيلة- جدة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك ابن الأثير، المكتبة العلمية- بيروت، ١٩٧٩م.

٥٠. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعلي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم- دمشق، ط١، ١٤١٥هـ.

Romanization of Resources

1- 'Ehya'a 'Oloum Addeen. Abi Hamid Al-Ghazaly. Dar Alma'refah – Beirut. Without Date.

2- Al'akhlaaq Al'islamiyah Wa'ososoha. 'Abdul-Rahman Habankah Al-Meedany. Dar Alqalam – Damascus, 5th ed., 1420h-1999ad.

3- Al'akhlaaq fi Al'islam fi Dhaw' Alkitab Wassonnah Wa'athaar Assahaabah. Dr. Sa'eed bin 'Ali bin Wahaf Al-Qahtany. 1st ed., 1436h-2015ad.

4- Al'aadab Al'islamiyah fi Surat Alhujuraat Wa'atharaha fi Almojtama'. Dr. 'Abdul-Rahman 'Abdullah Al-Jarman. Journal of Islamic University for Islamic Studies – Gaza, Vol. 28, Issue 4, 2020.

5- Erwa'a Alghaleel fi Takhreej Ahadeeth Manar Assabeel. Mohammed Naseruddeen Al-Albany. Islamic Office – Beirut, 2nd ed., 1405h-1985ad.

6- 'Adhwa'a Albayaan fi EEdhaah Alqur'an Bilqur'an. Mohammed Al-Ameen Al-Shanqeety. Dar 'Aalam Alfawa'id – Makkah Almukarramah, 1st ed., 1426h.

7- 'E'laam Almowaqqi'een 'an Rab Al'aalameen. Mohammed ibn Qayyim Al-Jouziyyah. Verifier: Mashhour Hasan Salman, Dar Ibn Al-Jawzy – Dammam, 1st ed., 1423h.

8- 'Eghaathat Allahfaan min Masaa'id Ashshaitaan. Mohammed ibn Qayyim Al-Jouziyyah. Verifier: Mohammed Hamid Al-Faqy, Alma'aaref Library – Riyadh. Without Date.

9- Attahreer Wattanweer. Mohammed Al-Taher ibn 'Aashour. Dar Sahnoun – Tunis. Without Date.

10- Attarbiyah Al'akhlaaqiyah Al'islamiyah. Dr. Miqdad Balujain. House of the World of Books – Riyadh, 3rd ed., 1433h-2002ad.

11- Attasheel Li'oloum Attanzeel. Mohammed ibn Juzai' Al-Kalby. Verifier: Prof. Mohammed bin Seedi Mohammed Mawlaay, Dar Adhdhiya'a – Kuwait, 1st ed., 1430h-2009ad.

12- Atta'leem'reefaat. 'Ali bin Mohammed Al-Jarjany. House of Scientific Books – Beirut, 1st ed., 1404h-1983ad.

13- Tafseer Alqur'an Al'azheem. Isma'eel bin 'Omar ibn Katheer. Verifier: Sami bin Mohammed Al-Salamah, Dar Taibah – Riyadh, 2nd issue, 1st ed., 2002.
14- Tafseer Al-Maraaghy. Ahmed bin Mustafa Al-Maraaghy. House of Arabian Heritage Revival – Beirut, 2nd ed., 1985.
15- Tahzeeb Al'akhlaaq Watatheer Al'a'raaq. Ahmed bin Mohammed ibn Maskawaih. Religious Culture Library – Cairo, 1st ed. Without Date.
16- Tayseer Alkareem Arrahman fi Tafseer Kalam Almannan. 'Abdul-Rahman bin Naser Al-Sa'dy. Dar Ibn Al-Jawzy – Dammam, 1st ed., 1422h.
17- Jaame' Albayaan 'an Ta'weel 'Ayiy Alqur'an. Mohammed Jareer Al-Tabary. Verifier: Dr. 'Abdullah Al-Turky, House of the World of Books – Beirut, 1st ed., 2003.
18- Aljaame' Li'ahkaam Alqur'an. Abi 'Abdullah Mohammed Al-Qurtuby. Arresaalah Foundation – Beirut, 1st ed., 1422h.
19- Adda'a Waddawa'a. Mohammed ibn Qayyim Al-Jouziyyah. Verifier: Mohammed Ajmal Al-Eslaahy, Dar 'Aalam Alfawaa'id – Makkah Almukarramah, 1st ed., 1429h.
20- Addur Almanthour fi Attafseer Bilma'thour. Jalaluddeen 'Abdul-Rahman Al-Soyouty. Verifier: Dr. 'Abdullah Al-Turky, House of the World of Books – Riyadh, 2013.
21- Derasaat fi Al'akhlaaq Al'islamiyah. Dr. Fahd 'Aamir Al-'Aazib Al-'Ajamy. Dr. Ameenah Ahmed Al-Majid. Al-Imam Al-Zahaby Library – Kuwait, 1st ed., 1440h-2019ad.
22- Hashiyat Arrawdh Almorabba'. 'Abdullah bin 'Abdul-Azeez Al-'Anqary. Riyadh Modern Library – Riyadh, 1408h-1988ad.
23- Silsilat Al'ahadeeth Assaheehah Washai'un min Fiqhiha Wafawaa'idiha. Mohammed Naseruddeen Al-Albany. Alma'aaref Library – Riyadh, 1415h-1995ad.
24- Sonan Al-Termizy (Known as Aljame' Assaheeh). Mohammed bin 'Eesa Al-Termizy. Verifier: Ahmed Shaker et al. House of Arabian Heritage Revival – Beirut, 1995.

25- Assonan Alkubra. Ahmed bin Shu'aib Al-Nesaa'y. Supervisor: Shu'aib Al-'Arna'out. Arresaalah Foundation – Beirut, 1st ed., 1421h-2001ad.
26- Assonan. Abi Dawoud Sulaiman bin Al-'Ash'ath Al-Sajestany. Verifier: 'Ezzat Al-Da'aas and 'Adel Assayyid. Dar Ibn Hazm – Beirut, 1st ed., 1997.
27- Siyar 'A'laam Annobala'a. Mohammed bin Ahmed Al-Zahaby. Arresaalah Foundation – Beirut, 3rd ed., 1405h-1985ad.
28- Saheeh Al-Bokhary. Mohammed bin 'Isma'eel Al-Bokhary. Dar Tawq Annajaat – Beirut and Dar Alminhaaj – Jeddah, 1st ed., 1422h.
29- Saheeh Aljame' Assagheer Waziyaadateh. Mohammed Naseruddeen Al-Albany. Islamic Office – Beirut, 3rd ed., 1408h-1988ad.
30- Saheeh Muslim. Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairy Al-Naisaboury. Verifier: Mohammed Fu'ad 'Abdul-Baqi. House of Arabian Heritage Revival – Beirut. Without Date.
31- Fath Albari Bisharh Saheeh Al-Imam Al-Bokhary. Ahmed bin 'Ali ibn Hajar Al-'Asqalany. Verifier: Mohibuddeen Al-Khateeb. Salafi Library – Cairo. Without Date.
32- Faidh Alqadeer Sharh Aljame' Assagheer. Mohammed 'Abdul-Ra'ouf Al-Manawy. Great Commercial Library – Cairo, 1st ed., 1356h.
33- Alqamous Almoheet. Mohammed bin Ya'qoub Al-Fairouzabady. Arresaalah Foundation – Beirut, 8th ed., 1426h-2005ad.
34- Alqur'an Al'azheem Hedayatuh Wa'i'jaazuh fi 'Aqwaal Almufassereen. Mohammed Sadiq 'Arjoun. Dar Alqalam – Damascus, 2nd ed., 1989.
35- Alkulliyaat. Abi Al-Baqa'a Al-Kafawy. Arresaalah Foundation – Beirut, 1988.
36- Lisan Al'arab. Mohammed ibn Manzhour Al-'Afreeqy. Dar Sader – Beirut, 3rd ed., 1414h-1994ad.
37- Majmou' Fatawa Sheikh Al'islam Ibn Taymiyyah. Assembled by: 'Abdul-Rahman bin Mohammed bin Qasim. The Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Advocacy and Guidance – KSA, 1416h-1995ad.

38- Almoharrer Alwajeez fi Tafseer Alkitab Al'azeez. 'Abdul-Haq ibn 'Atiyyah Al-'Andalusy. Verifier: Al-Rahhalah Al-Farouq et al. The Ministry of Endowments and Islamic Affairs in the State of Qatar – Doha, 2nd ed., 2007.
39- Mokhtasar Minhaaj Alqasedeen. Ahmed ibn Qudamah Al-Maqdasy. Dar Albayan – Damascus, 1398h-1978ad.
40- Madarij Assalikeen bain Manazil 'Eyyaka Na'bodu Wa'eyyaka Nasta'een. Mohammed ibn Qayyim Al-Jawziyyah. Verifier: Mohammed Al-Fiqqy. Dar Alfikr – Beirut, 1412h-1992ad.
41- Almostadrak 'ala Assaheehain. Mohammed bin 'Abdullah Al-Hakim. Verifier: Mohammed 'Abdul-Qader. House of Scientific Books – Beirut, 1st ed., 1411h-1990ad.
42- Almosnad. Ahmed bin Mohammed bin Hanbal. Verifier: Shu'aib Al-'Arna'out et al. Arresaalah Foundation Beirut, 1st ed., 1421h-2001ad.
43- Ma'aalim Attanzeel. Al-Husain bin Mas'oud Al-Baghawy. Verifier: Mohammed 'Abdullah Al-Namer et al. Dar Taibah – Riyadh, 2nd Issue, 2nd ed., 2006.
44- Almo'jam Alwaseet. Arabic Language Assembly in Cairo. Dar Adda'wah, 1st ed. Without Date.
45- Mofradaat 'Alfazh Alqur'an. Al-Husain Al-Raghib Al-Asfahany. Verifier: Safwan Dawoudy. Dar Alqalam – Damascus, 1st ed., 1412h.
46- Almawsou'ah Alfiqhiyyah Alkuwaitiyah. Prepared and printed by: the Ministry of Endowments and Islamic Affairs in the State of Kuwait. Without Date.
47- Mawsou'at Fiqh Alqoloub fi Dhaw' Alqur'an Wassonnah. Mohammed bin Ibrahim Al-Towaijery. Dar 'Asda'a Almojtama' – Breidah, 3rd ed., 1433h-2012ad.
48- Nadhrat Anna'eem fi Makarem 'Akhlaaq Arrasoul Alkareem. A groub of researchers. Dar Alwaseelah – Jeddah, 1st ed., 1418h-1998ad.
49- Annehaayah fi Ghareeb Alhadeeth Wal'athar. Al-Mobarak ibn Al-Atheer. Scientific Library – Beirut, 1979.

50- Alwajeez fi Tafseer Alkitab Al'azeez. 'Ali bin Ahmed Al-Wahidy. Verifier: Safwan Dawoudy. Dar Alqalam – Damascus, 1st ed., 1415h.